مجلة الاقتصاد والقانون
Economics and Law Journal

المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري.

-دراسة تحليلية لعينة من جريدة الشروق اليومي-

Media treatment of the phenomenon of illegal immigration in Algerian society
-Analytical study of a sample of Al-Shorouk daily newspaper-

د. شمس ضيات خلفلاوي – ط.د. دنيا بن سهلة

مخبر دراسات وأبحاث في الاتصال جامعة باجي مختار عنابة.

الملخص	الكلمات المفتاحية
تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة من الوسائل الإعلامية التي لها دورها ومكانتها في المجتمع، باعتبارها تسعى إلى الحفاظ على أمنه واستقراره وذلك تبعا لما تنشره من مقالات في شتى المجالات. وفي دراستنا هذه تطرقنا إلى ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر باختيار جريدة الشروق اليومي الجزائرية، كونها من أكثر الصحف انتشارا، حيث قمنا بدراسة تحليلية لما نشرته الجريدة من موضوعات حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الفترة الممتدة من 04 أوت إلى 29 أوت 2017. من هنا تهدف دراستنا إلى معرفة الكيفية التي تناولت بها جريدة الشروق اليومي ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائر،من حيث فئات الشكل وفئات المضمون،فقد توصلنا في دراستنا هذه إلى أن جريدة الشروق اليومي خصصت مساحة صغيرة لعرض موضوعات الهجرة غير الشرعية مقارنة بالمواضيع الأخرى، كما اعتمدت الجريدة على الخبر الصحفي في عرض الموضوعات كونه الأقدر على مواكبة الأحداث الآنية، إضافة إلى أن ظروف العيش الصعبة هي التي تدفع المهاجرون إلى الهجرة بطريقة غير شرعية وأن مصيرهم هو التوقيف وهذا حسب المعالجة الإعلامية، كما أن الجريدة استهدفت فئة الشباب من معالجتها للظاهرة وأن الفاعلون في الهجرة غير الشرعية هم الرجال كونهم الأقدر على خوض معترك البحار، إضافة لذلك توصلنا إلى أن الجريدة اعتمدت على المراسلون في الحصول على المعلومات المتعلقة بالظاهرة وذلك لتأكيد مصداقية الأخبار في حين أنها تهدف إلى إخبار وإعلام الجمهور بخطورة الظاهرة، وأخيرا توصلنا إلى أن الجريدة ضمّنت في موضوعات الهجرة غير الشرعية قيمتي الصدق والخوف. وانطلاقا مما توصلنا إليه فإن جريدة الشروق اليومي لم تولي اهتمام كبير بظاهرة الهجرة غير الشرعية.	الهجرة غير الشرعية -العلاج الاعلامي -المجتمع الجزائري

Abstract	Keywords
The written press is a means of media means that their role and status in society, as it seeks to maintain its security and stability, according to their published articles in various areas. In this study we addressed the phenomenon of illegal immigration in Algeria, the Algerian Daily Newspaper Sunrise choice, being one of the most popular newspapers, where we have an analytical study, published in the Journal of the topics on the phenomenon of illegal immigration in the period from04 to 29 August 2017. From here our study aims at to know how the daily newspaper handled the sunrise and the phenomenon of illegal immigration in Algerian society, in terms of the categories of form and categories of content, we have reached in our consideration of this that the Echorouk allocated a small area to display the topics illegal immigration compared to other topics, the newspaper also adopted in the press. With that in mind, we have reached the Echorouk newspaper did not pay great attention to the phenomenon of illegal immigration.	illegal immigration -Media treatment -Algerian society

مقدمة:

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة من الوسائل الإعلامية التي لها دورها ومكانتها في المجتمع، باعتبارها تسعى إلى الحفاظ على أمنه واستقراره وذلك تبعا لما تنشره من مقالات في شتى المجالات .

تهدف دراستنا إلى معرفة الكيفية التي تناولت بها جريدة الشروق اليومي ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائر،من حيث فئات الشكل وفئات المضمون،فقد توصلنا في دراستنا هذه إلى أن جريدة الشروق اليومي خصصت مساحة صغيرة لعرض موضوعات الهجرة غير الشرعية مقارنة بالمواضيع الأخرى، كما اعتمدت الجريدة على الخبر الصحفي في عرض الموضوعات كونه الأقدر على مواكبة الأحداث الآنية، إضافة إلى أن ظروف العيش الصعبة هي التي تدفع المهاجرون إلى الهجرة بطريقة غير شرعية وأن مصيرهم هو التوقيف وهذا حسب المعالجة الإعلامية، كما أن الجريدة استهدفت فئة الشباب من معالجتها للظاهرة وأن الفاعلون في الهجرة غير الشرعية هم الرجال كونهم الأقدر على خوض معترك البحار، إضافة لذلك توصلنا إلى أن الجريدة اعتمدت على المراسلون في الحصول على المعلومات المتعلقة بالظاهرة وذلك لتأكيد مصداقية الأخبار في حين أنها تهدف إلى إخبار وإعلام الجمهور بخطورة الظاهرة

أولا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

شهدت المجتمعات البشرية قديما هجرات نتيجة فقر البيئة التي كانوا يحيون فيها، إذ نجد الإنسان قد هاجر من شرق آسيا إلى أمريكا الشمالية في دفعات متتالية وهي التي كونت الهنود الحمر ثم قبائل الاسكيمو، أما في القرن الخامس عشر والسادس عشر كانت انطلاقة كل من "ماركوبولو" و"كريستوف كولومبس" لاكتشاف ما هو مجهول عندهم من قارات وبلدان، إذ كان هدف الهجرة آنذاك جلب معلومات هامة عن تلك المناطق واكتشاف الثروات، أما في القرن العشرين كانت أكبر الهجرات تنطلق من ايطاليا

والنمسا والجزر البريطانية وغيرها إلى الأرجنتين والولايات وهذا نتيجة النمو السريع لسكان أوروبا والثورة الصناعية، حيث ساد الاعتقاد لدى الأوروبيين بأن حياتهم مهددة والحياة ما وراء البحار يسودها البذخ، أما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت الدول الإفريقية والأسيوية العديد من الهجرات. (دليو، غربي، مقراني، 2003، ص38).

وتعد الهجرة غير الشرعية أو"الهجرة السرية" أو ما تعرف بالدارجة الجزائرية" الحرقة"،من الظواهر التي شهدت انتشارا في الوقت الراهن، إذ نجد المجتمعات العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة تعاني من هذه الظاهرة والتي مست مختلف فئات المجتمع، وهذا راجع إلى جملة من العوامل لخصها الخبير النفسي والاجتماعي الجزائري" رابح لوصيف" خلال استضافته في قناة النهار بحصة إخبارية؛في الفراغ الروحي لدى الشباب وغياب الزيادة في الأجور، الصورة النمطية التي نقلتها وسائل الإعلام على المجتمعات الغربية على أنها الجنة الموعودة لدى الشباب الجزائري ، وفي هذا السياق يرى أيضا الباحث الجزائري في علم الاجتماع " عبد الكريم حمزاوي" أن انتشار الهجرة غير الشرعية راجع إلى غياب أماكن للترفيه والمراكز الثقافية ونقص المراكز التربوية، وصعوبة الحصول على تأشيرة السفر لدى الشباب، وانتشار البطالة بشكل كبير ظهور أزمة السكن لدى هذه الفئة نظرا لازدياد الكثافة السكانية التي تتجاوز 40 مليون نسمة، إضافة إلى هذه العوامل هناك عوامل أخرى تكمن في؛ غياب تأثير الخطاب المسجدي وغياب الرياضة الجوارية التي تساعد الشباب على تفريغ الشحنات السالبة ونقص برامج وآليات لتأهيل الشباب من أجل الوصول إلى هدف معين. فإن اهتمام الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر بظاهرة الهجرة غير الشرعية يعود أساسا إلى الانتشار الواسع التي عرفته هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة، حيث أفرزت هذه الظاهرة ممارسات إعلامية صحفية ساهمت في إبراز حجم الأخبار والمعلومات والكشف عن أسباب الهجرة غير الشرعية ومظاهرها، وكذا تحديد الفئة الأكثر استهدافا والمتمثلة في الشباب.

إذ أصبحت تزودنا بتقارير وإحصاءات وأرقام تؤشر كلها أن المجتمع الجزائري أضحى يعيش مشكلة حقيقية، ومن هذا المنطلق ارتأينا في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جريدة الشروق اليومي لمعرفة الاهتمام الذي توليه لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وذلك من خلال **التساؤل الرئيسي الآتي: كيف عالجت جريدة الشروق ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري؟**

ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الآتية:

1 -ما هي المساحة التي تخصصها الجريدة لموضوعات الهجرة غير الشرعية في الجزائر؟

2 -ما هي الأنواع الصحفية التي اعتمدتها الجريدة في عرض الموضوعات الصحفية الخاصة بالهجرة غير الشرعية؟

3 -ما هي المصادر الصحفية التي اعتمدتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لظاهرة الهجرة غير الشرعية؟ ما هي الأهداف التي تسعى جريدة الشروق اليومي إلى تحقيقها من خلال المعالجة الإعلامية لظاهرة غير الشرعية؟

4 -ما هي أسباب الهجرة غير الشرعية حسب المعالجة الإعلامية للظاهرة؟

5 -من الفاعلين في الهجرة غير الشرعية حسب المعالجة الإعلامية للظاهرة؟

6 -ما هو مصير المهاجرين غير الشرعيين حسب المعالجة الإعلامية للظاهرة؟

7 -ما هي القيم التي تنشرها الجريدة من خلال معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعية؟

ثانيا: أسباب الدراسة:

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار البحث في موضوع الهجرة غير الشرعية تتمثل في :

الإحساس بالمشكلة المطروحة والمتمثلة في الهجرة غير الشرعية كونها تمس فئة حساسة من المجتمع وهي الشباب.

إبراز دور الصحافة الجزائرية المكتوبة في تناول المشاكل الاجتماعية خاصة منها مشكلة الهجرة غير الشرعية.

حداثة موضوع الهجرة غير الشرعية وانتشاره في المجتمع الجزائري بشكل كبير.

رابعا: أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهداف معينة يسعى الباحث إلى تحقيقها والوصول إلى نتائج محددة لذلك يمكن إيجاز أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

1 - معرفة حجم المساحة التي خصصتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لظاهرة الهجرة غير الشرعية.

2 -معرفة الأنواع الصحفية التي اعتمدتها الجريدة في عرض الموضوعات الصحفية الخاصة بالهجرة غير الشرعية.

3 -معرفة المصادر الصحفية التي اعتمدتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها لظاهرة الهجرة غير الشرعية.

4 – معرفة الأهداف التي تسعى جريدة الشروق اليومي إلى تحقيقها من خلال المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية.

5 –معرفة الأسباب التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية حسب المعالجة الإعلامية للظاهرة.

6 – معرفة الفاعلين في الهجرة غير الشرعية حسب المعالجة الإعلامية.

7 – معرفة مصير المهاجرون غير الشرعيين حسب المعالجة الإعلامية للظاهرة.

8 – معرفة القيم التي تنشرها الجريدة من خلال معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعية.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة.

6-1- المعالجة:

لغة: " عالجه علاجا ومعالجة: زاوله ودواه".(الزاوي، دس، ص291).

–كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة: "إذ نقول عالج: أي مارس العمل الذي ندبتكما إليه، واعملا به وزاوله، وكل شيء زاولته ومارسته فقد عالجته".(ابن منظور، دس، ص2402).

–اصطلاحا:

مصطلح المعالجة مأخوذ من "عالج الأمر أصلحه معالجة المشكلة عالجه علاجا ومعالجة زاوله وداواه".(المعجم العربي الأساسي، د س، ص858).

6-2- **الإعلام:**

–لغة:

" مصدر أعلم، إشعار، إخطار، نشر معلومات رسمية". (محمد رضا، 2006، ص144).

–اصطلاحا:

يعرفه الدكتور يوسف أوهلالة بأنه: " هو تصور لما يجب أن يكون عليه الإعلام وليس كل إعلام يتحرى الدقة والصدق".(المشاقبة، 2014، ص13).

–كما عرفه أوتوجروت الألماني : " الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها ولميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه".(عواد، 2011، ص13).

- من خلال هذا التعريف يتضح أن الإعلام هو نقل لأفكار واتجاهات الجماهير بشكل موضوعي.

6-3- المعالجة الإعلامية:

-اصطلاحا: تعرف على أنها: "هو العمل الإعلامي الذي تزاوله الصحافة في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية، والاقتصادية والعلمية والطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها، أو عرض الوقائع والأحداث".(عزوز،2005-2006 ، ص06).

- ركّز هذا التعريف على البعد الإعلامي في تغطية الصحافة لمختلف المواضيع واتباع طريقة معينة لعرضها.

-كما تعرف أيضا بأنها: " عملية كشف اتجاهات وماديات واستراتيجيات التغطية الإعلامية، من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة".(وهيب، 2009، ص10).

- يتضح من خلال هذا التعريف أن المعالجة الإعلامية هي إبراز توجه جهة ما حول موضوع معين من خلال التغطية الإعلامية.

-التعريف الإجرائي: المعالجة الإعلامية نقصد بها تطرق جريدة الشروق اليومي في بعض أعدادها لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، من خلال عرضها وتحليلها لأسبابها ومظاهرها والفئة الأكثر استهدافا في قوالب صحفية متعددة.

6-4- الهجرة:

-لغة:

-كما تعرف في قاموس المحيط: " على أن الهجرة من فعل هجر، والهجر هو ترك الشيء أو الفعل والهجرة الخروج من أرض إلى أخرى". (بن يعقوب، 2003، ص520).

-كما جاءت في المعجم العربي الأساسي: " هي الخروج من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق هجرة القبائل من الجنوب إلى الشمال والهجرة من الريف إلى المدينة".

(العابد، بن الحاج يحي، عبدة، طعمة، مرعشلي، د س، 1254).

-اصطلاحا:

-يعرفها علماء النفس حسب وليام ماكدوغل:" بأنها غريزة فطرية في الإنسان، أي استعداد فطري مورث لا يحتاج إلى تعلّم ويدفع الكائن إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين، مثلها في ذلك مثل غريزة التملك والغريزة الجنسية وغريزة المقاتلة".(دليو، غربي، مقراني، مرجع سابق، 2003، ص33).

- في هذا التعريف ركّز الباحث على أن الهجرة شيء فطري وليس مكتسب ولا يحتاج إلى التعلم والاكتساب.

-تعرف الهجرة من الجانب الاجتماعي: " انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر".(المرجع السابق، ص33).

- اقتصر هذا التعريف على أن ظروف العيش تدفع الفرد إلى الهجرة.

6-5- الهجرة غير الشرعية:

- اصطلاحا:

تعرف المفوضية الأوربية الهجرة غير الشرعية : "بأنها ظاهرة متنوعة تشمل أفراد من جنسيات مختلفة يدخلون إقليم الدولة العضو بطريقة غير مشروعة عن طريق البر والبحر أو الجو، بما في ذلك مناطق العبور والمطارات ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة وبمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار، وهناك الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية وبتأشيرة صالحة ولكنهم يبقون أو يغيرون غرض الزيارة فيبقون بدون الحصول على موافقة السلطات".(بشير، 2010، ص170).

- ركز هذا التعريف على أن الهجرة غير الشرعية تكون من طرف أشخاص من مختلف الجنسيات وتتم بعدة طرق ووسائل.

التعريف الإجرائي:

تعرف الهجرة غير الشرعية حسب عينة دراستنا بأنها انتقال المهاجر من البلد الأصلي "الجزائر" إلى الضفة الأخرى بطريقة غير قانونية بحثا عن حياة أفضل، لدى فهو موضوع درسته الجريدة من خلال عرض أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية والبحث عن بعض الحلول والآليات.

6-6- المجتمع الجزائري:

- اصطلاحا:

أما **المجتمع الجزائري** يعرف على أنه: يتكون من مجموعة من الأفراد تجمعهم مقومات مشتركة كالإسلام دينهم والعربية لغتهم، على الرغم من وجود خليط من العرب والأمازيغ وتشابه في العادات والتقاليد فالتطور التاريخي الذي شهده المجتمع الجزائري بداية من الاحتلال الاسباني إلى الاحتلال الفرنسي وصولا إلى العشرية السوداء، تولدت عن هذه الظروف مفاهيم دخيلة لدى أفراد المجتمع الجزائري من بينها الهجرة غير الشرعية التي لقت رواجا بين أوساطه لاسيما الشباب حاليا نتيجة تعقد الحياة الاجتماعية.(https://ar.wikipedia.org/wiki/).

6-7- جريدة الشروق اليومي:

هي صحيفة يومية جزائرية خاصة ناطقة باللغة العربية، تأسست في سنة 1991، وكانت تسمى آنذاك بجريدة الشروق العربي لها نسخة الكترونية باللغتين العربية والفرنسية، كما تعتبر جريدة الشروق الجزائرية من أقدم الجرائد الجزائرية الخاصة، تتضمن الجريدة 24 صفحة موزعة على الأخبار الوطنية والدولية والأخبار الثقافية والرياضية والفنية وتصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر شعارها "رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأيكم خطأ يحتمل الصواب"

سابعا: تحديد الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بعنوان: " **واقع الهجرة غير الشرعية**"، فكرون عز الدين مختار، والجد علي مفتاح، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد 6، العدد 1، يونيو، 2017، جامعة المرقب، كلية الاقتصاد والتجارة، وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة حول معرفة مدى خطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المجتمع الدولي، وما ينتج عنها من مشاكل اجتماعية وسياسية وصحية تؤثر سلبا على الدول المستقبلة للمهاجرين ومن هنا أتت التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية إلى دول الشمال؟
- هل هنالك سياسات أو آليات تتخذها الدول المتأثرة في معالجة أو مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟
- إلى أي مدى ساهم الحوار والشراكة بين دول الشمال ودول الجنوب في الحد من الهجرة غير الشرعية لدول الجنوب؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج التاريخي**.

نتائج الدراسة:

استخلص الباحثان من هذا البحث جملة من النتائج ولعل من أبرزها ما يلي:

أن الأسباب الحقيقية لهجرة الشباب تعود إلى تدني المستويات الاقتصادية والأجور والتنمية في بلدانهم الأصلية، وإلى عدم الاستقرار السياسي من حروب أهلية ونزاعات مسلحة وصراعات على السلطة.(مختار، مفتاح، 2017).

الدراسة الثانية: بعنوان: " **معالجة البرامج الحوارية التلفزيونية لمشكلة الهجرة غير الشرعية** " تامر على أحمد، أحمد عاطف طه، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي السادس عشر، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 13-15 يوليو- 2010. هذه الدراسة تسلط الضوء على دور وسائل الإعلام المرئية وتحديدا البرامج

الحوارية في معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية وتسعى هذه الدراسة إلى طرح تساؤل رئيسي مفاده: كيف عالجت البرامج الحوارية التلفزيونية ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة تتمثل في:

- ما هي أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر البرامج الحوارية التلفزيونية؟ وهل هناك علاقة بين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد وبين انتشار هذه الظاهرة؟

- ما هي أكثر فئات الجمهور المرتبطة لمعالجة مشكلة الهجرة غير الشرعية؟

- ما هي أبرز تداعيات ظاهرة الهجرة غير الشرعية على الشباب؟

استخدام **منهج المسح والمنهج الكيفي** لتحليل المضمون ما يرد بالبرامج الحوارية التلفزيونية حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

نتائج الدراسة: توصلت إلى:

- أن البرامج الحوارية تعتمد بالدرجة الأولى في معالجتها على مصادر معلومة.

- تحتل فئة الشباب المرتبة الأولى في الإقبال على الهجرة غير الشرعية حيث حرصت البرامج على الإشارة إلى الأسباب التي تدفع الشباب لمثل هذه المخاطرة.

- تم التأكيد على أن القيم السلبية هي عوامل رئيسية تدفع الشباب إلى المخاطرة والهجرة غير الشرعية خارج البلاد من خلال المعالجات الإعلامية.(أحمد، طه، 2010).

الدراسة الثالثة : بعنوان: "**الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي**"، رابح طيبي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008-2009.

تدور اشكاليتها حول معرفة الاهتمام الإعلامي الذي أولته جريدة الشروق اليومي لموضوع الهجرة غير الشرعية ومن هنا طرح التساؤل التالي:

كيف عالجت جريدة الشروق اليومي موضوع الهجرة غير الشرعية في الجزائر؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات كالتالي:

- ما هي المساحة التي خصصتها الصحيفة لموضوع الهجرة غير الشرعية؟

- ما هي القيمة التي أولتها جريدة الشروق اليومي للموضوع؟

- ما هي الأنواع الصحفية التي اعتمدتها الصحيفة في التعرض لموضوعات الهجرة غير الشرعية؟

- ما هي المصادر التي استقت الصحيفة مادتها في معالجة الموضوع ؟

- ما هو اتجاه المادة الإعلامية الذي خطوت به الجريدة للتعبير عن موقفها من هجرة الشباب الجزائري نحو الضفة الشمالية بطريقة غير شرعية؟

اعتمد منهج المسح الوصفي التحليلي واستعمل أداة تحليل المضمون لمعرفة الكيفية التي تم بها معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال جريدة الشروق اليومي.

نتائج الدراسة:

- وجد الباحث أن صحيفة الشروق اليومي لم تعطي أهمية كبيرة لموضوع الدراسة، وما يؤكد ذلك تخصيصها لمساحة صغيرة مقارنة مع المساحة الإجمالية.

- إستراتيجية الجريدة في التناول الإعلامي لموضوع الهجرة غير الشرعية اتجهت نحو إعلام القارئ بالظاهرة محل الدراسة.

- هيمنة الأخبار والتقارير الصحفية على التغطية الإعلامية لموضع الهجرة غير الشرعية والتي تعتمد بالدرجة الأولى على السرد والوصف دون التعمق في حقيقة الظاهرة.

- الاتجاه العام لصحيفة الدراسة بشأن تناول موضوع الهجرة غير الشرعية كان محايدا وذلك راجع للاعتبارات الموضوعية والإعلامية.

- رغم تنوع مصادر أخبار موضوع الهجرة غير الشرعية إلا أن صحيفة الدراسة اعتمدت بالدرجة الأولى على مصدر توقيع المراسل لتأكيد مصداقية ورسمية الأخبار والمعلومات المتعلقة بالظاهرة. (طيبي، 2008-2009).

الدراسة الرابعة: بعنوان: " **معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر" (تحليل محتوى لعينة من الصحف)** ، قدة حمزة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2010-2011، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والتنمية المستدامة للمؤسسات.

وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة في التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وذلك من خلال طرح تساؤل رئيسي: ما مدى اهتمام الصحافة الوطنية المدروسة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وما طبيعة تناولها لهذه الظاهرة؟

- والذي يتضمن مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة لظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

- ما أبرز الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحف الوطنية عينة الدراسة لعرض هذه الظاهرة؟

- ما مدى عرض هذه الصحف المدروسة للجوانب المختلفة لموضوع الهجرة غير الشرعية؟

- ما الاتجاه العام للصحف الوطنية إزاء الهجرة غير الشرعية وسياسات التعامل معها؟

- ما أبرز المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الوطنية المدروسة في تناولها لهذا الموضوع؟

ما نوع القيم التي تضمنتها الصحف المدروسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

- ما أبرز الاستمالات الإقناعية المستخدمة خلال تناول هذه الصحف للظاهرة المدروسة؟

اعتمدت هذه الدراسة على **منهج المسح الوصفي** ، أداة تحليل المضمون بتوصيف مضمون المادة الإعلامية في عينة من الصحف الوطنية.

يتمثل **مجتمع هذه الدراسة** في مجموعة الأعداد الصادرة عن الصحف الوطنية الجزائرية التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. تمثلت عينة الدراسة في اختيار جزء صغير من المجتمع الأصلي بطريقة منتظمة وعشوائية .

- **نتائج الدراسة:** تتمثل في:

- اهتمت صحفية الخبر بظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث خصصت قرابة الأربع صفحات ونصف من عينة الدراسة وهي أكثر من صحيفة الوطن التي خصصت صفحتين ونصف فقط.

- الاهتمام بالأنواع الصحفية كالخبر والمقال لتحقيق وظائف الإعلام والإخبار والشرح والتفسير وتجاهل أنواع صحفية أخرى ووظائف أخرى، يعد خللا في تحقيق الصحافة الوطنية لوظائفها داخل النظام الاجتماعي العام المتمثل في المجتمع الجزائري.

- غلب الاتجاه السلبي للمضمون أثناء التناول الصحفي للظاهرة في كلتا الصحيفتين" الخبر والوطن" فاتجاه الصحف المدروسة كنظم اجتماعية يتوافق مع اتجاه النظام العام، فالصحف بهذا الموقف تساهم في دعم استقرار النظام العام وتوازنه.

- صحيفة الخبر أظهرت تنوعا في استخدام المصادر الداخلية والخارجية أما صحيفة الوطن لم تعتمد على الحراثة بشكل كبير، مما يعد خللا في تحقيق وظيفتها اتجاه النظام العام.

- اعتمدت صحفية الوطن الاهتمام بقيمة الدعوة إلى احترام الحياة البشرية، في حين صحيفة الخبر اهتمت بقيم الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية.(قدة، 2010-2011).

- **الدراسة الخامسة :** بعنوان: "**الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل** " سحنون أم الخير، جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة.

تتمحور إشكالية الدراسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر التي أصبحت هاجسا وانشغالا في وسط الشرائح الواسعة من الشباب.

وهذا ما دفع الباحث إلى طرح مجموعة من التساؤلات:

-ما هي دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري؟

-كيف أثرت الأزمة السياسية والأمنية التي مر بها المجتمع الجزائري على توجهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية؟

-هل للانتشار المذهب البراغماتي (النفعي المادي) في العلاقات الاجتماعية وتفاعلات الشباب دور في تصاعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

-منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي و**عينة الدراسة** كرة الثلج نظرا لصعوبة الوصول إلى المجتمع الأصلي

-نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى جملة من النتائج تتمثل في:

-تتظاهر مجموعة من العوامل الدافعة لانتشار وارتفاع معدلات ظاهرة الهجرة غير الشرعية، لكن في الجزائر نجدها هناك عوامل ذات تأثير عميق وكبير هذا ما بينته الإحصاءات والدراسة الميدانية حيث تتمثل في العامل الاقتصادي والعامل السوسيوأمني.

-توصلت هذه الدراسة كذلك أن الهجرة غير الشرعية لم تعد مقتصرة على فئة معينة ولا على جنس معين، حيث اقتحم الجنس الآخر (النساء) هذا المجال وكذلك لم يقتصر على فئة الشباب، بل حتى الأطفال والمراهقين وكبار السن دخلوا هذا العالم أيضا. (سحنون، د س).

تاسعا: نوع الدراسة ومنهجها: فدراستنا المعنونة بالمعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري تنتمي إلى الدراسات الكمية والتي تقوم على تحليل الرسالة الإعلامية تحليلا كميا أيا كان شكل وموضوع تلك الرسالة. واعتماد منهج تحليل المحتوى.

والوحدات المستخدمة:

-وحدة الفكرة، وحدة الموضوع، وحدة المساحة: (حمدي، 2017، ص ،ص 53-57).

ويصنف الباحثون في المنهجية فئات تحليل المحتوى إلى فئتين رئيستين هما:

1 -**فئات الشكل: (كيف قيل؟)**

هي "تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي المزمع دراسته، وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال كيف قيل؟؛ لأن الشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية ليس دائما بريئا.وقد اعتمدنا على الفئات التالية: **فئة المساحة، فئة الموقع، طبيعة المادة المستعملة، فئة اللغة المستعملة، فئة العناصر الثيبوغرافية، فئة العناصر الثيبوغرافية، فئة العناصر الثيبوغرافية : فئات المضمون: (ماذا قيل؟**

ومن بين فئات المضمون نذكر:

-**فئة الموضوع وفئة الاتجاه وفئة القيم . فئة الأهداف فئة السمات، فئة الفاعل، فئة المصدر، فئة الجمهور المستهدف.**(عبد الحميد، 1979، ص ،ص 122- 130).

عاشرا: مجتمع الدراسة والعينة:

- 10-1- مجتمع الدراسة:

ففي تحليل المحتوى فيقصد بالمجتمع حسب **سمير محمد حسين :** "هو جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي تم اختيارها خلال الفترة المحددة للدراسة، أو جميع الكتب أو الوثائق أو المطبوعات المطلوب تحليلها أو جميع البرامج الإذاعية أو التلفزيونية، أو جميع الأفلام أو المسرحيات أو المسلسلات موضوع التحليل والتي أذيعت أو عرضت خلال فترة التحليل".(تمار، مرجع سابق، ص22).

- وعليه يشكل مجتمع البحث في دراستنا هذه بعض الأعداد الصادرة من جريدة الشروق اليومي الجزائرية لسنة 2017، وبالضبط شهر أوت (من اليوم 4 أوت إلى يوم 29 أوت)، وقد تم اختيار هذه الفترة الزمنية بالتحديد باعتبارها فترة شهدت فيها ظاهرة الهجرة غير الشرعية انتشار كبيرا وسط فئات وشرائح المجتمع.

- 10-2- عينة الدراسة:

ونظرا لكون هذه العينة ممثلة لمجتمع الدراسة، حيث تم اختيار أعداد الجريدة المراد تحليلها والمتمثلة في شهر أوت من سنة 2017 لإجراء دراستنا عليها،

حادي عشر: أدوات جمع البيانات:

فقد اعتمدنا في دراستنا على أداة تحليل المحتوى لأنها الأنسب للمحتويات الإعلامية، والتي تتضمن استمارة تحليل المحتوى باعتبارها استمارة تصمم من قبل الباحث، وينبغي أن يصمم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام الآتية:

-**البيانات الأولية** عن الصحفية مثل: اسم الجريدة، تاريخ الصدور ورقم العدد.

-**فئات التحليل:** (فئات الشكل(كيف قيل؟)، وفئات المضمون (ماذا قيل؟).

-**وحدات التحليل.**

-**وحدات العدّ والقياس.**

-**ملاحظات:** يسجل فيها الباحث البيانات الكيفية التي لا يسمح تصميم الاستمارة بتسجيلها تسجيلا كميا.

أولا: تحليل فئات الشكل الخاصة بالمواضيع الصحفية للهجرة غير الشرعية في الجزائر.

المحور الأول: البيانات الخاصة بالوثيقة.

الجدول رقم (01): يمثل اسم الجريدة وتاريخ صدورها ورقم عددها.

رقم العينة	اسم الجريدة	تاريخ الصدور	العدد
1	الشروق	2017/08/04	5537
2	الشروق	2017/08/05	5538
3	الشروق	2017/08/06	5539
4	الشروق	2017/08/07	5540
5	الشروق	2017/08/08	5541
6	الشروق	2017/08/12	5545
7	الشروق	2017/08/13	5546
8	الشروق	2017/08/14	5547

9	الشروق	2017/08/16	5549
10	الشروق	2017/08/19	5552
11	الشروق	2017/08/26	5559
12	الشروق	2017/08/29	5562

*(الجدول: من إعداد الباحثتان)

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم (1) عينة دراستنا والمتمثلة في أعداد جريدة الشروق اليومي والذي ذكرنا فيه "اسم الجريدة" الذي لا يتغير في جميع عينة الدراسة وكذا تاريخ صدور كل عدد ورقم العدد، واللذان يختلفان من عدد لآخر، وهذه الأعداد الصادرة من يوم 2017/08/04 إلى 2017/08/29 تم اختيارها بطريقة قصدية.

الجدول رقم (2): يمثل المساحة الإجمالية للجريدة والمساحة الخاصة بالتحليل ونسبة ظهورها في صحفية الشروق اليومي حسب عينة الدراسة.

رقم العينة	المساحة الإجمالية للجريدة	المساحة الخاصة بالتحليل	النسبة المئوية
1	350784	112 cm^2	% 6.50
2	350784	84 cm^2	% 4.88
3	350784	100 cm^2	%5.81
4	350784	215 cm^2	%12.49
5	350784	166 cm^2	%9.64
6	350784	125 cm^2	%7.26
7	350784	160 cm^2	%9.29

8	350784	30 cm^2	%1.74
9	350784	168 cm^2	%9.76
10	350784	276 cm^2	%16.03
11	350784	233 cm^2	%13.53
12	350784	52 cm^2	%3.02
المجموع	4209408	1721 cm^2	%0.040

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم (02) المساحة الإجمالية للجريدة والتي تكون ثابتة في جميع الأعداد المحللة، أما المساحة الخاصة بالتحليل فهي تختلف من عدد لآخر بحسب مساحة كل موضوع في أعداد الجريدة لعينة الدراسة، إذ نجد أن جريدة الشروق اليومي خصصت لموضوعات الهجرة غير الشرعية مساحة قدرت بـ (1721سم^2)بنسبة (0.040%)، ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر مساحة مخصصة للموضوع هي تلك المتعلقة بالعدد (5552) الصادر يوم 2017/08/19 التي قدرت بـ276 سم^2 بنسبة 16.03%. يليه العدد (5559) الصادر يوم 2017/08/26 بمساحة قدرت بـ 233سم^2 ما يعادل نسبة (13.53%)، أما باقي أعداد عينة الدراسة تتراوح بين (30سم^2) و(215 سم^2) أي بنسب مابين (1.74%)و(12.49%)،ومن خلال قراءتنا لهذه الأرقام الخاصة بالمساحة نستنبط مايلي:

شغلت المواضيع المتعلقة بالهجرة غير الشرعية مساحة ضئيلة مقارنة بالمساحة الإجمالية للجريدة وهذا يفسّر باهتمام الجريدة بمواضيع أخرى على الرغم من تزايد المهاجرين في مدة عينة الدراسة، وهذا يدخل ضمن أولويات الجريدة وهذا يبرهن بما جاءت به نظرية "ترتيب الأولويات" حسب الباحث "ولترليبمان" سنة 1922 أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع وعلى هذا الأساس يعمد القائمون على هذه الوسائل على سبيل المثال الصحافة المكتوبة على اختيار بعض الموضوعات التي تتماشى والسياسة التحريرية.

ومن هنا نستنتج أن حجم المساحة ونسبتها لها دور في اكتشاف أهمية الموضوع بالنسبة للجريدة.

المحور الثاني: فئات الشكل (كيف قيل؟)

الجدول رقم (03): يمثل توزيع الموضوعات حسب الأنواع الصحفية المستخدمة.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
خبر	05	%35.71
تقرير	03	%21.43
عمود	02	%14.28
افتتاحية	02	%14.28
كاريكاتير	01	%07.15
عنوان صحفي	01	%07.15
المجموع	14	%100

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم (08) توزيع موضوعات الهجرة غير الشرعية حسب الأنواع الصحفية المستخدمة، حيث تبين الأرقام الموجودة في الجدول أن أغلب موضوعات الهجرة غير الشرعية وردت بنسبة أكبر في شكل أخبار قدرت بـ (35.71%)، أما الأنواع الصحفية التحليلية والتفسيرية كالعمود والافتتاحية جاءت بنسبة أقل قدرت بـ (14.28%)، في حين ورد الكاريكاتير والعنوان الصحفي بنسبة ضئيلة مقارنة بالأنواع الصحفية الأولى التي قدرت بـ (7.15%)، وعليه يمكننا أن نستنبط من خلال قراءتنا لهذه الأرقام ما يلي:

من خلال دراستنا لاستعمال الأنواع الصحفية في يومية الشروق الجزائري، نجد أن الجريدة اعتمدت على مختلف الأنواع الصحفية، لكن كان تركيزها على الأخبار بنسبة كبيرة وهذا ما يتماشى مع ما افترضناه في فرضيات الدراسة، وما تؤكده أيضا الدراسة السابقة الجزائرية لرابح طيبي على أن جريدة الشروق اليومي في تغطيتها لموضوع الهجرة غير الشرعية اعتمدت على الأخبار التي تعتمد بالدرجة الأولى على السرد والوصف دون التعمق في حقيقة الظاهرة، حيث أن هذه الأخبار التي وردت في دراستنا كلها كانت متمثلة في حالات توقيف المهاجرين والبحث عنهم، وهي تهدف إلى معرفة العمليات المحبطة من طرف رجال الأمن،

وهذا يفسّر بالأهمية التي توليها الجريدة لهذا النوع من الفنون الصحفية لكونه يتميز بأسلوب بسيط في الطرح بهدف اطلاع القراء بكل الجوانب المتعلقة بموضوع الهجرة غير الشرعية ومسايرته بكل موضوعية وحيادية، وفي هذا الصدد نجد أن أخلاقيات مهنة الصحافة تكرس حق المواطن في الإعلام ويعتبر من الحقوق المكفولة في القوانين الدولية والوطنية والصحفية، باعتبار أن الصحفي هو الناطق باسم الجمهور لنقل ما يحدث في الواقع.

أما فيما يخص الأنواع الصحفية الاستقصائية كالعمود والافتتاحية كانت بنسبة أقل وهذا يفسّر بأن الجريدة لم تتناول موضوع الهجرة غير الشرعية بنوع من التحليل والتفسير في أبعاد وحيثيات الظاهرة من طرف كبار الكتاب والخوض في أعماق الظاهرة، على اعتبار أن هذين النوعيين يدعم اتجاه القارئ حول الموضوع.

ومن هنا نستنتج أن موضوع الهجرة غير الشرعية من خلال المعالجة الإعلامية للجريدة ورد في شكل أخبار هذا لكونها الأقدر على مواكبة الأحداث الآنية.

ثانيا : تحليل فئات المضمون الخاصة بالمواضيع الصحيفة للهجرة غير الشرعية في الجزائر.

المحور الثالث:(فئات المضمون :ماذا قيل؟)

فئة الموضوعات:

الجدول رقم (04): يمثل توزيع الموضوعات حسب أسباب الهجرة غير الشرعية.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
التهميش والحرمان	04	% 23.52
انعدام السكن	01	%5.89
ظروف العيش الصعبة	08	%47.05
تشجيع الوالدين	03	%17.65
سوء التسيير	01	%5.89

المجموع	17	%100

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم(11) توزيع الموضوعات حسب أسباب الهجرة غير الشرعية،حيث تبين الأرقام الموجودة في الجدول الذي يبين أيدنا، أن ظروف العيش الصعبة هي السبب الرئيسي وراء الهجرة غير الشرعية بنسبة قدرت ب(47.05%)، أما التهميش والحرمان جاء بنسبة قدرت (23.52%)،كما جاءت بنسبة (17.65%)لتشجيع الوالدين، أما فيما يخص انعدام السكن وردت بنسبة أقل قدرت بـ (5.89%)وتلاها سوء التسيير بنفس النسبة، ومن خلال قراءتنا لهذه الأرقام يمكننا تقديم تفسيرات منها:

أن جريدة الشروق اليومي أرجعت السبب الرئيسي وراء هجرة الجزائريين بطريقة غير شرعية إلى ظروف العيش الصعبة وهذا يفسر بانتشار البطالة بين أوساط الشباب وانخفاض مستوى المعيشة وهذا حسب ما أكده الدكتور "إبراهيم بولفلفل" في علم الاجتماع من خلال المقابلة التي أجريناها معه في جامعة جيجل، وفي ذات السياق نجد الديوان الوطني للإحصائيات لسنة 2017 حسب ما صرحه الأستاذ "نجاح مخ اوف" في علم الاجتماع بجامعة المسيلة على قناة النهار أن الشباب ما بين 16-24 سنة تقريبا 30% لم ينخرطوا في العمل، وهذا دافع للتفكير في الهجرة غير الشرعية، كما نجد أيضا الباحث " ريم عثماني " في المدرسة العليا للدراسات الاجتماعية بفرنسا أن أسباب هجرة الجزائريين يعود إلى الظروف الاجتماعية الصعبة بالدرجة الأولى وهذا حسب التقرير الذي أدلت به قناة النهار.

أما بالنسبة للتهميش والحرمان كسبب من أسباب الهجرة غير الشرعية ورد بنسبة أقل مقارنة بالأولى وهذا يفسر من الناحية السيكولوجية شعور بعض الجزائريين بنوع من اليأس والقنوط بسبب الحواجز التي تقف أمام طموحاتهم ورغباتهم ما يدفعهم إلى الرغبة في تغيير الحياة وهذا ما أكده الدكتور "إبراهيم بولفلفل".

ومن هنا نستنتج أن السبب الرئيسي وراء الهجرة غير الشرعية حسب المعالجة الإعلامية للجريدة هو ظروف العيش الصعبة.

الجدول رقم (05): يمثل توزيع الموضوعات حسب مصير المهاجرين غير الشرعيين:

الفئات	التكرار	النسبة المئوية

الموت في البحر	00	%0
توقيف المهاجرين	08	% 57.14
الوصول إلى الضفة الأخرى	03	%21.43
مصير مجهول	03	%21.43
المجموع	14	%100

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم (13) توزيع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية حسب مصير المهاجرين غير الشرعيين، حيث احتل توقيف المهاجرين المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ (57.14%)، أما الوصول إلى الضفة الأخرى بنسبة ضئيلة مقارنة مع الأولى قدرت بـ (21.43%) وتلتها بنفس النسبة المصير المجهول للمهاجرين، ومن خلال هذه الأرقام يمكننا أن نستنبط ما يلي:

حيث أولت الجريدة اهتمام كبير لعمليات توقيف المهاجرين ويفسّر ذلك بتعبير عن جانب من الميدانية والمتابعة نوعا ما للموضوع من جهة، ومن جهة أخرى إبراز دور خفر السواحل ورجال الأمن ومجهوداتهم المبذولة من أجل الحفاظ على الطاقات الشبانية، وهذا ما تؤكد الأخبار الواردة في الجريدة المعنونة بـ" البحرية توقف 34 حراقا على الشريط الساحلي العنابي".

أما فيما يخص الوصول إلى الضفة الأخرى وردت بنسبة ضئيلة يفسّر بأن الجريدة تعمدت ذلك حسب اعتقادنا لإبراز أن عمليات الهجرة السرية غير ناجحة دائما وهذا تفاديا لتسويق هذه الظاهرة بين أوساط أفراد المجتمع، أما بالنسبة للمصير المجهول ورد بنفس نسبة الفئة السابقة وهذا راجع إلى محاولة إيضاح لأفراد المجتمع بأن مصيرهم غير مضمون أثناء الهجرة بطريقة غير شرعية.

ومن هنا نستنتج أن مصير المهاجرين غير الشرعيين حسب المعالجة الإعلامية هو التوقيف.

الجدول رقم (06): يمثل توزيع الموضوعات حسب الفاعلون في الهجرة غير الشرعية.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية

الأطفال	01	%7.15
الرجال	07	%50.00
النساء	00	%0
مجهولون	00	%0
مختلف الفئات	06	%42.85
المجموع	14	%100

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم (16) توزيع الموضوعات حسب الفاعلون في الهجرة غير الشرعية، حيث تشير البيانات أن الرجال هم الفئة الأكثر إقداما على الهجرة غير شرعية بنسبة قدرت بـ (50%)، أما مختلف الفئات وردت بنسبة قدرت(42.85%) ، أما فئة الأطفال وردت بنسبة ضئيلة قدرت ب(7.15%) وعليه من خلال هذه الأرقام الموجودة أمامنا يمكننا أن نستنبط ما يلي:

إن ورود الرجال في جريدة الشروق اليومي بالنسبة للفاعلون في الهجرة غير الشرعية وهذا أتى مع ما افترضنا في فرضية دراستنا ، وهذا يفسّر بكون هذه الفئة الأكثر إقبالا على الهجرة نظرا للشخصية التي يتميز بها الرجل كالجرأة وقوة الصلابة والشجاعة ما يحفزانه على الهجرة إضافة إلى اعتباره مصدر الإنفاق في العائلة يجعله يعيش ضغوطات نفسية واجتماعية تدفعه إلى الهجرة من أجل تحسين الحياة العائلية.

أما فيما يخص مختلف الفئات وردت بنسبة متقاربة مع الأولى وهذا يفسّر بأن الهجرة غير الشرعية لم تعد تقتصر على فئة محددة ، نظرا للتطور الحاصل في مجال التكنولوجيا ساهم في دفع مختلف الفئات للبحث عن حياة مغايرة تماما لما هو موجود في الواقع المعاش، وخصوصا مع وجود الفضاء الافتراضي الذي سهل ذلك.

ومن هنا نستنتج أن الرجال هم الفاعلون في الهجرة غير الشرعية حسب الجريدة، لكونهم الأقدر على خوض معترك البحار.

الجدول رقم (07): يمثل توزيع الموضوعات حسب المصادر المعتمدة.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
مراسلون	09	%75.00
جهات أمنية	03	%25.00
مجهولون	00	%00
مهاجرون غير شرعيين	00	%00
جهات أخرى	00	%00
المجموع	12	%100

تحليل وتفسير الجدول:

من خلال قراءتنا للأرقام في الجدول رقم (9)، الذي يشير إلى توزيع موضوعات الهجرة غير الشرعية حسب المصادر المعتمدة، فقد جاءت في المرتبة الأولى فئة المراسلون بنسبة قدرت ب (75.00%) أما في المرتبة الأخيرة وردت الجهات الأمنية بنسبة قدرت ب (25.00%) فمن خلال هذه الأرقام نستنبط ما يلي:

اعتمدت جريدة الشروق اليومي في معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري على مصدر أساسي وهم المراسلون باعتبارهم من المصادر الذاتية للجريدة، وهذا ما أتى متماشيا مع ما افترضناه في دراستنا، وهذا يفسر بأن الاعتماد على المراسلون يعطي قيمة للأخبار المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأكيد مصداقية المعلومات ورسميتها والدليل على ذلك مصاحبة الأخبار بتوقيع الصحفي أو المراسل، وبالتالي هذا يعزز ثقة القارئ بالجريدة وبناء صورة ذهنية جيدة عنها، إضافة إلى ذلك فإن الاعتماد على المراسلين دليل على توفر الجريدة على إمكانيات مادية و بشرية تسمح لها بوضع مراسلين في مختلف ولايات الجزائر لأجل تغطية الموضوع المعالج، وهذا ما تؤكده دراسة الباحث الجزائري رابح طيبي على أن اعتماد الجريدة على المراسل بالدرجة الأولى لتأكيد مصداقية الأخبار.

أما فيما يخص اعتماد جريدة الشروق اليومي عل الجهات الأمنية بنسبة ضئيلة ،يفسّر بتحفظ وتكتم الجهات الأمنية على المعلومات المتعلقة بالظاهرة وخصوصية المؤسسة الأمنية باعتبارها من المؤسسات المكونة للمجتمع تقع على عاتقها مسؤولية الحفاظ على خصوصية الآخرين.

ومن هنا نستنتج أن جريدة الشروق اليومي اعتمدت في معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية على فئة المراسلون وهذا يوحي بالحيادية.

الجدول رقم (08): يمثل توزيع موضوع الهجرة غير الشرعية حسب أهداف الجريدة من المعالجة.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
البحث في أسباب الظاهرة	03	%20.00
التهويل والتضخيم للظاهرة	01	%06.67
إخبار وإعلام الجمهور بخطورة الظاهرة	09	%60.00
علاج الظاهرة	02	%13.33
المجموع	15	%100

تحليل وتفسير الجدول:

من خلال قراءتنا للأرقام الموجودة في الجدول رقم (19)، الذي يشير إلى توزيع موضوع الهجرة غير الشرعية حسب أهداف الجريدة من المعالجة، إذ نجد هناك تباين في النسب، ففي المرتبة الأولى نجد إخبار وإعلام الجمهور بخطورة الظاهرة بنسبة قدرت ب(60%)، أما في المرتبة الأخيرة نجد التهويل والتضخيم للظاهرة بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب (6.67%)، ومن خلال هذه الأرقام نستنبط ما يلي:

أن جريدة الشروق اليومي من خلال المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية هدفها إخبار وإعلام الجمهور بخطورة الظاهرة، ويفسّر ذلك بأن الجريدة تتبنى خطا إعلاميا إخباريا محض في تعاملها مع موضوع الهجرة غير الشرعية وذلك في شكل أخبار، وأيضا نقلا للواقع دون شرحه أو تفسيره أو تحليله أو

التعليق عليه، واستنادا لمبادئ المسؤولية الاجتماعية التي تعطي للفرد الحق في الحصول على المعلومات وعدم التستر عليها وهذا ما تكرسه المادتين 86 و87 من قانون الإعلام الجزائري 1990.

أما اعتماد الجريدة على التهويل والتضخيم للظاهرة بنسبة ضئيلة، يفسّر بكون مؤسسة الشروق من مؤسسات الضبط الاجتماعي والمكونة للنظام العام للمجتمع لذى تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة اتجاه الجمهور من منطلق أن هذه الجريدة لها وزن في الجزائر والأوسع انتشارا والأكثر تأثيرا في الشارع الجزائري حسب دراسة المؤسسة الفرنسية "إيمار ماغريب"، وأيضا الحفاظ على الجمهور في ظل المنافسة الشديدة التي تشهدها وسائل الإعلام.

ومما سبق نستنتج أن الهدف الأول والرئيسي الذي سعت إلى تحقيقه جريدة الشروق اليومي من خلال المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية هو إخبار وإعلام الجمهور بخطورة الظاهرة.

الجدول رقم (09): يمثل توزيع الموضوعات حسب القيم الايجابية المتضمنة.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الصدق	**08**	**%57.14**
الآنية	**06**	**%42.82**
المجموع	**14**	**%100**

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم (20): الذي يمثل توزيع الموضوعات الخاصة بالهجرة غير الشرعية حسب القيم الإيجابية المتضمنة في الجريدة، فجاءت في المرتبة الأولى قيمة الصدق بنسبة قدرت ب(57.14%)، أما في المرتبة الثانية وردت قيمة الآنية بنسبة قدرت ب(42.82%)، ومن خلال قراءتنا لهذه الأرقام يمكننا أن نستنبط ما يلي:

إن تركيز جريدة الشروق على قيمة الصدق يعود إلى كون الجريدة لا تعتمد على وضع الأخبار أو الموضوعات المتعلقة بالهجرة غير الشرعية بشكل عشوائي أو اعتباطي، أو أنها نسج من الخيال، بل

مصداقيتها في وضع الأخبار يفسّر بأنها اعتمدت على المراسلون وتوقيعهم والاستعانة بالجهات الأمنية في تأكيد رسمية المعلومات.

أما بالنسبة لاعتمادها على قيمة الآنية يفسّر بكون الجريدة أكثر متابعة للموضوعات الآنية، وأنها تعمل على بذل المجهودات لنقل الأخبار في وقتها من منطلق أنها من أكثر الصحف متابعة من طرف الجمهور الجزائري وهذا حسب ما تؤكده دراسة مؤسسة "إيمار غريب" سنة 2010.

ومن هنا نستنتج أن قيمة الصدق استخدمت بشكل كبير فيما يخص موضوع الهجرة غير الشرعية وهذا ما يزيد من مصداقية الجريدة.

الجدول رقم (10): يمثل توزيع الموضوعات حسب القيم السلبية المتضمنة.

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الخوف	**08**	**%53.34**
البيروقراطية	**07**	**%46.66**
المجموع	**15**	**%100**

تحليل وتفسير الجدول:

يمثل الجدول رقم (21) توزيع موضوعات الهجرة غير الشرعية حسب القيم السلبية المتضمنة في الجريدة، حيث أتت في المرتبة الأولى بنسبة أكبر قيمة الخوف قدرت ب (53.34%)، أما في المرتبة الثانية وردت قيمة البيروقراطية بنسبة قدرت ب (46.66%)، فمن خلال قراءتنا لهذه الأرقام يمكن تقديم تفسيرات منها:

إن اعتماد جريدة الشروق اليومي في عرضها لموضوعات الهجرة غير الشرعية على قيمة الخوف يفسّر لكون الجريدة ركزت عل الأخبار وتدعيمها ببعض الأرقام عن الضحايا في الهجرة كاستمالات إقناعية لأجل إقناع الجمهور بالإقلاع عن الظاهرة وذلك انطلاقا من الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه هو الإعلام والإخبار.

ومن هنا نستنتج أن الجريدة ركزت على قيمة الخوف حسب المعالجة الإعلامية للظاهرة.

النتائج العامة للدراسة: توصلنا من خلال هذه الدراسة والتي تتمحور حول معالجة الشروق اليومي لظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري إلى جملة من النتائج الآتية:

1 - تؤكد النتائج المتوصل إليها حسب المعلومات الموجودة سابقا أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية كانت حاضرة في جميع الأعداد التي شملتها الدراسة، ولكن المساحة التي شغلتها ظاهرة الهجرة غير الشرعية كانت متباينة من عدد لآخر، وحسب ما ورد في أعداد عينة الدراسة احتل موضوع الهجرة غير الشرعية مساحة صغيرة مقارنة بالمواضيع الموجودة في الجريدة، وهذا ما يبرز عدم اهتمام الجريدة بالموضوع المعالج والذي يعود إلى السياسة التحريرية للجريدة.

2 - أكدت الدراسة أن يومية الشروق ركزت في عرض موضوعات الهجرة غير الشرعية على الخبر الصحفي بشكل كبير بنسبة قدرت ب(35.71%) مقارنة بالأنواع الصحفية الأخرى، كونه الأقدر على مواكبة الأحداث الآنية.

3 - أثبتت الدراسة أن جريدة الشروق اليومي اعتمدت في معالجتها لظاهرة الهجرة غير الشرعية على المصادر الذاتية بالدرجة الأولى والمتمثلة في المراسلون بنسبة قدرت ب (75%) وذلك لتأكيد مصداقية الأخبار.

4 - أثبتت الدراسة على أن ظروف العيش الصعبة هي التي تدفع المهاجرون إلى الهجرة غير الشرعية بنسبة (47.05%)، حسب المعالجة لإعلامية للجريدة.

5 - أكّدت الدراسة أن أهداف الجريدة من معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية هو إخبار وإعلام الجمهور بخطورة الظاهرة بنسبة قدرت (60%)،وهذا يعود إلى إعطاء الحق للفرد في الحصول على المعلومات حول الظاهرة .

6 - توصلت الدراسة إلى أن الفاعلون في الهجرة غير الشرعية حسب الجريدة هم الرجال بنسبة(50%) لكونهم الأقدر على خوض معترك البحار.

7 - توصلت الدراسة أن مصير المهاجرين غير الشرعيين حسب المعالجة الإعلامية هو التوقيف بنسبة (57.14%)، وهذا لإبراز دور الجهات الأمنية.

8 -توصلت الدراسة أن قيمة الخوف هي السائدة في القيم السلبية حسب المعالجة الإعلامية،وهذا يعود إلى محاولة دفع الجمهور للإقلاع عن الظاهرة.

خاتمة: تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الظواهر الاجتماعية التي استقطبت اهتمام العديد من الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، لمالها من تداعيات وانعكاسات على البناء الاجتماعي، لدى لجأت

الصحافة المكتوبة باعتبارها نسق من الأنساق المكونة للنظام العام في المجتمع إلى تناول موضوع الهجرة غير الشرعية انطلاقا من المسؤولية الاجتماعية التي تقع على عاتقها.

التوصيات: بعد النتائج التي تم استخلاصها من الدراسة نقترح مجموعة من التوصيات وهي:

- ✓ القيام ببرامج التوعية الخاصة للتحسيس بمدى خطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في المجتمع الجزائري.
- ✓ لابد من تكاثف جهود الباحثين والإعلاميين لوضع حد لانتشار هذه الظاهرة من خلال حملات إعلامية.
- ✓ لابد من تعزيز الدور الإعلامي من خلال التحليلات المختلفة حول تداعيات ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المهاجرين والدول المهاجر منها.
- ✓ ضرورة توعية الشباب كونه الأكثر استهدافا من الهجرة بطريقة غير شرعية بتوضيح نماذج غير ناجحة في الضفة الأخرى وتعزيز الوطنية.

المصادر والمراجع:

1 https://ar.wikipedia.org/wiki/.2018/03/11,11:24

2 **المعجم العربي الأساسي**. (د ط). (دس). (دب): المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

3 وهيب، إستبرق فؤاد. (2009). **المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك**. (د ق)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا: (د ب).

4 ابن منظور. (د س). **لسان العرب**. (د ط). (د ب): دار المعرف. ج4.

5 أحمد، تامر علي، طه، أحمد عاطف. (2010، يوليو). **معالجة البرامج الحوارية التلفزيونية لمشكلة الهجرة غير الشرعية**. المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر. مصر. جامعة القاهرة.

6 بشير،هشام. (2010).**الهجرة العربية غير الشرعية إلى أوروبا أسبابها وتداعياتها وسبل مواجهتها**.(دب):(دد).

7 بن يعقوب، مجد الذين محمد. (2003). **القاموس المحيط** .(ط2).لبنان: دار إحياء التراث العربي.

8 حمدي، محمد الفاتح، بصلي، فضة عباسي. (2017). **مدخل لعلوم الاتصال والإعلام (الوسائل، النماذج والنظريات)**. (ط1). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

9 دليو، فضيل، غربي، علي، مقراني، الهاشمي. (2003).**الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية**.(د ط). قسنطينة.

10 الزاوي، الطاهر أحمد. (د س). **القاموس المحيط**.(ط3). (د ب): دار الفكر للطباعة والتوزيع. ج3.

11 سحنون، أم الخير. (د س). **الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل**. جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة.

12 العابد، أحمد،بن الحاج يحي، الجيلاني، عبدة، داود، طعمة، صالح جواد مرعشلي، نديم. (دس).

13 طيبي، رابح. (2008، 2009). **الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة (دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي)**.مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر: الجزائر.

14 عبد الحميد، محمد. (1979). **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** . (دط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

15 عزوز، هند. (2005، 2006). **المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى** .قسم أصول الدين،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة: الجزائر.

16 عواد، فاطمة حسين. (2011). **الاتصال والإعلام التسويقي** . (ط1). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

17 قدة، حمزة. (2010، 2011). **معالجة الصحافة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر (تحليل محتوى لعينة من الصحف)**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والتنمية المستدامة

للمؤسسات. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة: الجزائر.

18 محمد رضا، يوسف. (2006). **معجم العربية الكلاسيكية المعاصرة**. (د ط). لبنان: د د.

19 مختار، فكرون عز الدين، مفتاح، والجد علي. (2017، يونيو). واقع الهجرة غير الشرعية.

20 المشاقبة، بسام عبد الرحمن. (2014). **نظريات الإعلام**.(د ط). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.